(**إسرائيل**) عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1] ـ قال منهم أهل مكة ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قال هم الأنصار ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾[2] قال أمرهم. صحيح.

(**أبو أمامة**) مرفوعاً ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[3] الآية تقدم هذا.

(**شريك**) عن عثمان بن اليقظان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾[4] قال كنت فيمن سئل. صحيح.

(**محمد**) بن القاسم الأسدي ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبيد بن المغيرة سمعت حذيفة وتلا قوله: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾[5] قال كنت رجلاً ذرب اللسان على أهلي فقلت يا رسول الله إني أخشى أن يدخلني لساني النار فقال النبي: «**فأين أنت من الاستغفار**» إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة. صحيح.

(**حسين المعلم**) عن عبد الله بن بريدة عن بشير بن كعب عن شداد بن

---

(1) محمد: 1 ـ 2.
(2) المرجع السابق.
(3) إبراهيم: 16.
(4) محمد: 16.
(5) محمد: 19.

أوس قال رسول الله: سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت. (الحديث).

(يعلى) بن الحارث ثنا غيلان بن جامع عن إبراهيم بن حرب عن ابن بريدة عن أبيه قال كنت جالساً عن عمر أو قال علي بالمهاجرين والأنصار قال فلم يمكث إلا ساعة حتى امتلأت الدار والحجرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فهل تعلمونه كان مما جاء به محمد القطيعة؟ قالوا لا. قال فإنها قد أصبحت فيكم فاشية ثم قرأ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[6]. ثم قال وأي قطيعة أقطع من أن تباع أم امرىء فيكم وقد أوسع الله لكم قالوا فاصنع ما بدا لك قال[7] فكتب في الآفاق أن لا تباع أم حر فإنها قطيعة وإنه لا يحل. صحيح.

(سعيد) بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال لما نزلت ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[8] قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين إذا تولينا استبدلوا بنا، وسلمان إلى جنبه فقال: هم الفرس هذا وقومه[9].

أقوال العلماء في حكم أسرى الحرب

﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [4/47]

[10](مسألة: يخير الإمام في الأسرى بين القتل والرق، والفداء والمنّ. قال أبو حنيفة: لا يجوز الفداء والمنُّ.

(6) محمد: 22.

(7) التلخيص: 2/ 458.

(8) محمد: 38.

(9) التلخيص: 2/ 458.

(10) تنقيح التحقيق: 10/ 160.

لنا قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾)[11].

الفوائد الطبية في اللبن

قال تعالى: ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ [47/15]

[12]لبن: قال الله عز وجل: ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ وقال تعالى: ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: 61] وقال النبي ﷺ: «**من سقاه الله لبناً فليقل: اللهم بارك [لنا] فيه وزدنا منه، فإني لا أعلم ما يجزىء عن الطعام والشراب غيره**»[13] رواه أبو داود والترمذي عن ابن عباس.

وعن ابن عباس: (كان رسول الله ﷺ يحب اللبن)[14] واللبن مركب من ماء وسمن وجبن، والجبنية باردة رطبة مغذية غذاء غليظاً والسمنية معتدلة ملائمة للبدن، والمائية حارة رطبة ملطفة للطبع. واللبن الحليب حار رطب، والحامض بارد يابس، وأفضل الحليب لبن الشاة مشروباً من الضرع، وكل لبن بعد عهده بالحليب أو تغير طعمه فهو رديء ولذلك وضعه الله تعالى بقوله: ﴿لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ وكل حيوان تطول مدة حمله على حمل الإنسان فلبنه رديء. واللبن الحليب يعدل الكيموسات، وينقي البدن ويزيد من المني والنطفة ويهيج الباه، ويطلق البطن، وينفع الوسواس، ويزيد في الدماغ، وفيه نفخ، والإكثار منه يولد القمل، وبالسكر يحسن اللون، ويسكن الحكة العارضة في الجلد والجرب، ويقوي الحفظ، وكل لبن مؤذي الأحشاء يسدد إلا لبن اللقاح ولذلك هو نافع من نوعي الاستسقاء. فعن أنس قال (قدم

---

(11) انظر المغني لابن قدامة: 13/45، وانظر تفسير الطبري: 26/41، وابن الجوزي 7/397، وابن كثير: 7/307، والسيوطي: 7/458.

(12) الطب النبوي، ص186.

(13) أخرجه أبو داود في سننه: 3/337، والترمذي في جامعه: 5/506، وأحمد في المسند: 1/225.

(14) انظر كنز العمال: 3/75، وعزاه لأبي نعيم في الطب وإسناده ضعيف.

ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة، فأمر لهم النبي ﷺ بلقاح، وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها) فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ).

(الحديث أخرجه البخاري ومسلم[15] وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. وفي رواية (قدم رهط) الرهط: من ثلاثة إلى تسعة. فقيل: كان هؤلاء ثمانية واجتوى: استوخم، والجوى: داء في الجوف، وعكل: قبيلة. وعرينة: بطن من بجيلة، واللقاح: النوق ذات اللبن، فهؤلاء أصابهم الاستسقاء. وسببه: مادة باردة، تحلل الأعضاء فتربوا بها، وهي لحمى ومائي وطبلي. وفي لبن اللقاح جلاء وتليين، وإدرار وإسهال لمائية الاستسقاء، لأن أكثر رعيها الشيح، والأذخر والبابونج وغير ذلك من أدوية الاستسقاء. وفي حديث قتادة عن أنس (أن رهطاً من عرينة قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: إنا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا) وهذا العلاج من أحسن ما يكون وأنفعه، ليس دواء لهذا الداء مثله، وهذا المرض لا يكون قط إلا عن آفة في الكبد، ولو أن إنساناً أقام على اللبن بدل الماء والطعام لشفي وقد جرب ذلك.

الضيف والمضيف يتبادلان الدعاء

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [47/19]

[16](أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن أبي روح، أخبرنا تميم المؤدب، خبرنا أبو سعد الأديب، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عاصم الأحول، عن عبد الله وهو ابن سرجس قال: رأيت رسول الله ﷺ وأكلت

(15) متفق عليه، انظر البخاري مع الفتح: 10/ 149، ومسلم بشرح النووي: 11/ 153، وأبو داود: 1/ 106، وابن ماجة: 2/ 861، وأحمد في المسند: 3/ 107.

(16) سير أعلام النبلاء: 9/ 9، وتذكرة الحفاظ: 1/ 258، سيرة البكائي.

معه خبزاً ولحماً، أو قال: ثريداً، فقلت: غفر الله لك يا رسول الله، قال: «ولك»، قلت له: أستغفر لك رسول الله؟ قال: نعم ولك، وتلا: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[17].

الخليفة المهدي يكرر آية في التسامح فيطلق بها سجيناً

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ [47/22]

[18](الصولي، حدثنا عون بن محمد، سمعت إسحاق الموصلي غير مرة يقول: حدثني الفضل بن الربيع، عن أبيه قال: لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى في النوم علياً يقول: يا محمد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾؟ قال الربيع: فأرسل إليّ ليلاً: فراعني، فجئته، فإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً. وقال: عليّ بموسى بن جعفر فجئته به، فعانقه وأجلسه إلى جنبه وقال: يا أبا الحسن: إني رأيت أمير المؤمنين يقرأ عليّ كذا، فتؤمّني أن تخرج عليّ أو على أحد من ولدي؟ فقال: لا والله لا فعلت ذلك، ولا هو من شأني. قال: صدقت. يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار، ورده إلى أهله إلى المدينة. فأحكمت أمره ليلاً، فما أصبح إلا وهو في الطريق خوف العواتق).

المحنة في الدين ترفع العبد منزلة عند المؤمنين

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [47/31]

[19](ابن سعد، حدثنا الواقدي قال: لما دعي مالك، وشوور، وسمع منه، وقبل قوله حُسِد، والقوة بكل شيء، فلما ولي جعفر بن سليمان

(17) انظر تفسير الطبري: 26/54، وابن كثير: 7/316، والسيوطي: 7/495 والحديث أخرجه مسلم في صحيحه: 4/1823، وأحمد في المسند: 5/82.

(18) سير أعلام النبلاء: 1/272، سيرة موسى الكاظم.

(19) سير أعلام النبلاء: 8/72، سيرة مالك الإمام.

المدينة، سعوا به إليه، وكثروا عليه عنده، وقالوا: لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء، وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت بن الأحنف في طلاق المكره: أنه لا يجوز عنده، قال: فغضب جعفر فدعا بمالك، فاحتج عليه بما رُفع عنه، فأمر بتجريده، وضربه بالسياط، وجبذت يده حتى انخلعت من كتفه، وارتكب منه أمر عظيم، فوالله ما زال مالك بعد في رفعة وعلوٍ.

قلت: هذه ثمرة المحنة المحمودة، إنها ترفع العبد عند المؤمنين، وبكل حال فهي بما كسبت أيدينا، ويعفو الله عن كثير، «ومن يرد الله به خيراً يصب منه»[20]، وقال النبي ﷺ: «**كل قضاء المؤمن خيرٌ له**»[21] وقال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [محمد: 31]. وأنزل في وقعة أحد قوله: ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: 165]. وقال: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: 30]، فالمؤمن إذا امتحن صبر واتعظ، واستغفر ولم يتشاغل بذم من انتقم منه، فالله حكم مقسط، ثم يحمد الله على سلامة دينه، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهون وخير له).

فخر الدين الرازي يقرر في آخر حياته مذهب السلف

قال تعالى: ﴿. . .وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ. . .﴾ [47/38]

[22]قال فخر الدين الرازي: (رأيت الأصلح والأصوب طريقة القرآن وهو ترك الرَّبّ[23] (الخوض) وترك التعمق. ثم المبالغة في التعظيم من غير

(20) أخرجه البخاري انظره مع الفتح: 10/ 103، ومالك في الموطأ: 2/ 941.

(21) أخرجه أحمد في المسند: 5/ 24.

(22) تاريخ الإسلام: 43/ 218 ـ 219، وذكر الذهبي بعضها في سير الأعلام: 21/ 501.

(23) في القاموس: 2/ 73، الرباب على وزن قتال جماعة السهام أو القداح عند خضها. . قلت ولعل منه (الربرب) وهو الماء المحتفظ بالطين.

خوض في التفاصيل[24] فاقرأ في التنزيه قوله: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ واقرأ في الإثبات ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ و﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾. واقرأ في أن الكل من الله ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وفي تنزيهه عما لا ينبغي ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾. وعلى هذا القانون فقس. وأقول من صميم القلب من داخل الروح: إني مقر بأن كل ما هو الأكمل الأفضل الأعظم الأجل فهو لك وكل ما فيه من عيب ونقص فأنت منزه عنه. وأقول: إن عقلي وفهمي قاصر عن الوصول إلى كنه صفة ذرة من مخلوقاتك).

وكان الرازي في آخر عمره يقول ويبكي: ليتني لم أشتغل بالكلام)[25].

الدين ليس خاصاً بالعرب

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [47/38]

[26](مسلم بن خالد الزنجي وغيره عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء؟ قال: فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال: «**هذا وقومه، لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس**»[27].

إسناده وسط.

---

(24) يعني الكيفية للصفات.

(25) انظر الرسالة الحموية في مجموع الفتاوى: 5/ 11، وانظر وصيته كاملة في طبقات الشافعية الكبرى: 5/ 37.

(26) سير أعلام النبلاء: 1/ 541، وتاريخ الإسلام: 30/ 515 ـ ترجمة سلمان الفارسي.

(27) ذكره الهندي في كنز العمال: 12/ 11، وعزاه لأبي نعيم في الحلية.

وكيع: عن الأعمش، عن أبي صالح قال: بلغ النبي ﷺ، قول سلمان لأبي الدرداء: إن لأهلك عليك حقاً. فقال: «**ثكلت سلمان أمه، لقد اتسع من العلم**»[28].

شيبان: عن قتادة في قوله (ومن عنده علم الكتاب) قال: سلمان وعبد الله بن سلام).

(28) أخرجه أبو داود في السنن: 2/ 324، وأحمد في المسند: 6/ 268، وانظر تفسير الطبري: 26/ 66، وابن الجوزي: 7/ 415، وابن أبي حاتم: 10/ 3229، وابن كثير: 7/ 324، والسيوطي: 7/ 506.